المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار السابع
المجلد (٣) العدد (٢)
٢٠٢٢ (٣٣-٤٧)

عناية الإسلام بتربية الأطفال المستدامة، مع أمثلة لآراء وأفكار بعض المفكرين المسلمين في كيفية تربية الأطفال

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

د. سميرة الغالي الحاج

*أستاذ اللغة العربية والدراسات الإسلامية، رئيس قسم المتطلبات العامة، البرامج الأكاديمية للكليات العسكرية، جامعة أبو ظبي، **الإمارات***

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٨ يوليو ٢٠٢٢

الملخص

تلعب مؤسسات التعليم الأولي دوراً مهماً في إعداد الطفل وتأهيله وتربيته؛ حيث تعتمد هذه التربية على إذكاء روح الجماعة، فمؤسسات التعليم الأولي تهدف إلى مساعدة الطفل على الاستيعاب والانتقال من المحيط الأسري إلى المحيط المجتمعي وذلك باكتشاف قدراته وتحديد علاقاته بالآخرين. ويعد الاهتمام بتنمية شخصية الطفل بمختلف جوانبها من المهام الأساسية التي يجب أن يتصدى لها القائمون على العملية التعليمية، وذلك لأن الاهتمام بهذه المرحلة يُعد من أهم المعايير التي يُقاس بها رقى الأمم وتطورها. كان طفل ما قبل المدرسة في العصور القديمة يخضع لتدريبات قاسية، ففي مصر مثلا لم تكن تربية الطفل رخوة ليّنة، فمنذ السنة الأولى من عمره يسير عاري القدمين حليق الرأس وتقدم له أمه المبادئ الدينية والأخلاقية قبل دخوله المدرسة التي يتعلم فيها مبادئ الدين وآداب السلوك ومبادئ القراءة والكتابة والحساب والسباحة والرياضة البدنية. أما تربية الطفل في الإسلام فلم تكن أهداف التربية عند المسلمين دنيوية محضةً كما عند اليونانيين والرومان، و لم تكن دينية كما كان عند المسيحيين؛ وإنما كان غرضهم دينيا ودنيويا معا، وكانوا يرمون الى إعداد المرء ليعمل عملي الدنيا والآخرة. يتناول هذا البحث تربية الطفل عند الشعوب المختلفة في العصور السابقة للإسلام، ثم يتناول بالتفصيل اهتمام الإسلام بتربية الطفل المستدامة قبل وبعد مولده، وآراء وأفكار بعض المفكرين المسلمين في تربية الطفل.

Abstract

The first educational institutions play an important role in the preparation, rehabilitation and upbringing of the child, as this education depends on

raising the spirit of the group. The first educational institutions aim to help the child to assimilate and move from the family environment to the community environment by discovering his abilities and determining his relationships with others. Paying attention to the development of the child's personality in its various aspects is one of the basic tasks that must be addressed by those in charge of the educational process, because attention to this stage is one of the most important criteria by which nations' progress and development are measured. Iin ancient times, a pre-school child was subjected to harsh training. In Egypt, for example, the upbringing of a child was not soft. Since the first year of his life, he walks barefoot with a shaved head, and his mother presents him with religious and moral principles before he enters the school in which he learns the principles of religion, etiquette and principles of behavior. Reading, writing, arithmetic, swimming and physical exercise. As for raising the child after Islam, the goals of education among Muslims were not purely worldly as it was with the Greeks and Romans, and it was not religious as it was with Christians, but their goal was both religious and worldly, and they aimed to prepare a person to work in the world and the hereafter. This research deals with Islam's interest in sustainable child upbringing before and after his birth, and the views and ideas of some Muslim thinkers in child upbringing.

*** المقدمة**

ترجع أهمية مرحلة الطفولة إلى أنها تمثل اللبنة الأولى لتكوين الأسرة والتي تمثل بدورها الخلية الأولى لتكوين المجتمع ، كما تمثل هذه المرحلة الأساس لغيرها من المراحل ، ففيها تغرس المبادئ والقيم والاتجاهات التي تشكل سلوك الإنسان في المستقبل عندما يكبر ويصبح أنساناً ناضجاً ، وفى هذه المرحلة يكتسب الطفل من بيئته العادات النافعة أو الضارة والأخلاق الكريمة أو الذميمة والاتجاهات الصحيحة أو الفاسدة ، وفى هذه المرحلة تتهيأ الاستعدادات النفسية والفكرية لقبول كل ما هو مرغوب فيه ، وتتشكل في هذه المرحلة جوانب النمو المختلفة جسميا وعقليا واجتماعيا وتسمي هذه المرحلة عند علماء النفس والتربويين .بمرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة ما قبل المدرسة ، ويري العلماء أن هذه المرحلة لها أهميتها في حياة الطفل حيث يبدأ الطفل الانسجام مع البيئة الخارجية .. ويخص علماء النفس السنتين الأوليين من حياة الطفل بعناية خاصة نسبة لما يحدث فيهما من نمو جسمي وعقلي ووجداني يعتبر الأساس لكل ما يلي ذلك من نمو.. وتتصل السنة الثالثة بالرابعة أكثر من اتصالها مع السنة الثانية نسبة لأنّ نضج الطفل يلاحظ بشكل واضح، وتزداد قوي الطفل العقلية فتتيح له الكثير من الحركة والتنقل،

كما تبدأ مخيلته في العمل السريع فيكشف معلوماته عن العالم الخارجي عن طريق الحواس. (زناد يوسف، ص 43).

وقد كشفت الأبحاث العلمية عن العلاقة بين التجارب المبكرة التي يعيشها الفرد ونموه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ، حيث تؤكد نتائج الأبحاث الحديثة التي أجريت على الجهاز العصبي أهميته في السنوات الأولى في نمو وتطور دماغ الطفل ، حيث ثبت أن الطفل يولد بحوالي 100 مليار خلية عصبية ذات طبيعة غير مكتملة ، وهذا العائد ثابت ولا يتغير إلا أن البيئة الغنية بالمؤثرات الحسية تساعد على تفعيل هذه الخلايا وتنشيطها مما يؤثر إيجابا في الوظائف والقدرات لدى الطفل ، خاصة تلك القدرات التي تساعد على التعلم مثل التذكر والانتباه والاستيعاب ، فالمؤثرات السلبية والضغط والتوتر يوقف نشاط بعض الخلايا ويؤدى إلى ضعف ونقص في قدرات الطفل المختلفة .

وقد اختلفت تربية الطفل في هذه المرحلة من نمو الطفل في العصور المختلفة ، ففي العصور القديمة كانت تربية الطفل تربية قاسية لم يكن فيها الاهتمام بنموه العقلي والنفسي ، أما في الإسلام قد اهتم المربون المسلمون بتربية الطفل تربية تراعي خصائصه وتعدّه للدنيا والآخرة ، من خلال الصفحات التالية سنتعرف بصورة تفصيلية عن كيفية تربية الطفل في الإسلام والفرق بين تربية الطفل في الإسلام وتربية الطفل في العصور القديمة ، كما سنتعرف على حقوق الطفل في الإسلام قبل وبعد مولده، ، كذلك سنتعرض لآراء بعض المفكرين الإسلاميين في مواضيع تربية الطفل.

*** مشكلة الدراسة**

تتمثل مشكلة البحث في موضوع تربية الطفل المسلم منذ النشأة، بل وقبلها، ويعقد البحث مقارنة بين تربية الطفل في الإسلام وتربية الطفل في العصور السابقة، ليثبت أن المربين الإسلاميين قد سبقوا الكثير من العلماء غير المسلمين في موضوع تنشئة وتعليم الطفل السلوك القويم والتأدب واكتساب القيم، وذلك قبل ظهور ما يُطلق عليه رياض الأطفال.

ينطلق البحث من سؤال رئيس هو: ما أهداف وبرامج تربية الطفل في الإسلام، وما أهم الآراء التربوية في هذا الجانب؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:-

١- ما أسس تربية الطفل في العصور القديمة.

٢- ما أهداف تربية الطفل في الإسلام؟

٣- ما هي حقوق الطفل في الإسلام؟

٤- من هم أهم المفكرين الإسلاميين الذين كانت لهم آراء نيرة في تربية الطفل؟

*** أهمية الدراسة**

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية تربية الطفل المسلم تربية تتماشى مع تعاليم ديننا السمحاء في وقت تداخلت فيه المؤسسات التي تسهم في التربية ،أي مؤسسات المجتمع المدني ، ولعل أخطرها هو الإعلام ، إذ اصبح الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي هي من يقوم بتربية الطفل ، وذلك للانفتاح العالمي والثورة التكنلوجيا الحديثة ، ومن خلال الدراسة نود لفت نظر الآباء والمربين إلى ضرورة تسليح أبنائهم بالقيم التربوية الإسلامية التي تقوم بتحصينهم أو منعهم – على الأقل- من الانجراف والانحراف السلوكي الذي تبثه بعض القنوات والمواقع الإلكترونية والرفقاء.

*** أهداف الدراسة**

تهدف الدراسة إلى الآتي:-

١- معرفة أسس تربية الطفل في العصور السابقة.

٢- عرض أهداف ووسائل تربية الطفل في الإسلام.

٣- استعراض حقوق الطفل في الإسلام قبل مولده وبعده.

٤- شرح آراء بعض المفكرين المسلمين في كيفية تربية الطفل.

*** منهج الدراسة**

يستخدم الباحث المناهج العلمية التالية: المنهج الوصفي التحليلي وذلك للتعرف إلى كيفية تربية الطفل في العصور السابقة ، ومقارنته بتربية الطفل في الإسلام، وكذلك آراء المفكرين الإسلاميين عن كيفية تربية الطفل في الإسلام ، ، وذلك من خلال الأدبيات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة.

*** تربية الطفل في العصور القديمة**

كان طفل ما قبل المدرسة في العصور القديمة يخضع لتدريبات قاسية ،، ففي مصر مثلا لم تكن تربية الطفل رخوة لينة ،، فمنذ السنة الأولى من عمره يسير عاري القدمين حليق الرأس وتقدم له أمّه المبادئ الدينية والأخلاقية قبل دخوله المدرسة التي يتعلم فيها مبادئ الدين وآداب السلوك ومبادئ القراءة والكتابة والحساب والسباحة والرياضة البدنية ، أما اليونانيون فقد كانوا يعيرون أهمية كبرى لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية وكان الطفل في السنوات الأولى يتعلم المشقّة والخشونة والرياضة وتحمّل الألم والاتصاف بصفات الرجال ،وكان الرومانيون يخضعون الطفل أيضا لتدريبات قاسية شأنه في ذلك شأن الطفل اليوناني ؛ لأنّ الكبار كانوا ينظرون إلى الطفل على أنه رجل صغير .

أما التربية في العصور الوسطى فقد أكدت التربية المسيحية على ضرورة تركيز التربية على الأمور الدينية منذ السنوات الأولى من عمر الطفل.. وكانت الكنيسة ترى أن تربية الطفل تعتبر من مسئولية الوالدين حتى يبلغ الطفل سن السادسة أو السابعة حيث يلتحق بالدير أو الكنيسة ليتلقى مبادئ الدين والقراءة على يد الراهبات (عدنان مفلح، ص 8)

أمّا التربية عند العرب في الجاهلية وقبل الإسلام ، فقد تلخصت أغراضها في إعداد النشء وتحصيل ما هو ضروري لحفظ الحياة ، فكان الغلام يتمرن على أعمال آبائه ليسلك طريقهم في كسب العيش وتحصيل الملبس واتخاذ المسكن والتدريب على الدفاع عن النفس ، وكانت التربية عند الحضر تهدف إلى تخريج الأحداث في الصناعات والمهن المختلفة ،وكذلك بث العادات الفاضلة وغرس الصفات الخلقية التي اشتهر بها العرب منذ القدم ، وكانت الأسرة هي أهم مؤسسات التربية عند العرب البدو الجاهليين ،وقد تشاركها في ذلك العشيرة التي تجمع أفرادها أواصر النسب وروابط القرابة والتي تعد صورة مكبّرة للأسرة ، أما الحضر فقد كانت التربية عندهم أرقى وأوفى حيث خُصص المعلمون للقيام بعملية التربية (مواهب إبراهيم ، ص 215) .

*** تربية الطفل في الإسلام**

بالنسبة لتربية الطفل في الإسلام فلم تكن أهداف التربية عند المسلمين دنيوية محضةً كما عند اليونانيين والرومان ولم تكن دينية كما كان عند المسيحيين؛ وإنما كان غرضهم دينيا ودنيويا معا، وكانوا يرمون إلى إعداد المرء ليعمل عمل) الدنيا والآخرة، وفى القرآن الكريم ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ القصص 77، وفى

الحديث الشريف (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا).

مع انتشار الإسلام ظهرت الكتاتيب التي يدخلها الأطفال منذ نعومة أظفارهم، وقد أصبح الكُتّاب هو المكان الرئيس للتعليم وكان هناك نوعان من الكُتّاب هما:-

١- نوع لتعليم القراءة والكتابة، وكان يقوم في منازل المعلمين.

٢- نوع يقوم بتعليم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي، وكان مكانه المسجد.

وكان الكُتّاب هو وسيلة تعليم العامة، أما التأديب فقد كان مختصرا على الملوك والعظماء والملوك ويختص بتعليم أبناء الملوك وذويهم، وكان التعليم يتم في قصور الخلفاء والعظماء حتى يجد أبناء هؤلاء ما يؤهلهم لتحمّل الأعباء التي سينهضون بها، وكان المعلم يسمى مؤدِّبا، وكانت الكتاتيب تقوم مقام رياض الأطفال في العصر الأموي والعباسي وما تلاه من عصور، ولم يكن هناك سن معينة لدخول الكتاتيب بل تُرِكتْ الحرية للآباء باعتبار أن التعليم فرض من الفروض الدينية. ومن أمكنة التعليم الحوانيت الورقية؛ فقد منحت هذه الحوانيت (الدكاكين) في الأصل لأغراض تجارية ثم غدت مسرحا للثقافة والحوار العلمي، كذلك دعت الحاجة إلى قيام حلقات تعليمية بالمنازل الخاصة بالعلماء وذلك في عهد الإسلام المبكر وقبل نشأة المساجد، كما ظهرت الصالونات الأدبيّة في العصر الأموي وانتشرت بصورة غنية في العصر العباسي.

ويرتبط تاريخ التربية الإسلامية بالمسجد ارتباطا وثيقا وقد قامت حلقات الدراسة في المسجد منذ نشأته واستمرت كذلك على مر السنين والقرون (مواهب إبراهيم، ص 261).

كان المربون المسلمون يدركون أن من طبيعة الطفل أن يكون نشطا كثير الحركة ، وكانوا يغززن فيه هذه الطبيعة ؛ لعلمهم أن نشاط الجسم يقظة العقل وصفاء الذهن وكانوا يرون أن من غير الطبيعي أن يكون الطفل هادئا ساكنا ؛ لذلك فقد جعل المربون المسلمون للعب مكانه في التربية ، غير أنهم اقتصروا اللعب على الجانب الترويحي بعد الفراغ من العمل ، أما طريقة العرب المسلمين في التعليم فكانت تعتمد على التلقين والحفظ ولا سيما القرآن الكريم وربما يرجع ذلك إلى حاجتهم إلى الاعتماد على الذاكرة أكثر من الاعتماد على الكتابة (عدنان عارف ، ص 12)

لقد انتبه الإسلام إلى أهمية الطفولة المبكرة والمتأخرة كمرحلة في حياة الإنسان تُرسى فيها قواعد السلوك السليم وتتكون فيها العادات اللازمة ليحيى حياة إسلامية سويّة.

*** حقوق الطفل في الإسلام**

كفل الدين الإسلامي عددا من الحقوق للطفل قبل وبعد ميلاده، ففي ظل مبادئ الإسلام فإن من حق الطفل أن يجد الغذاء والكساء وأن ينعم بالصحة والعافية والتعليم وغيرها من الحقوق.

من الحقوق التي كفلها الإسلام للطفل قبل مولده الآتي:-

١- حفظ حق الطفل في الحياة بمنع الإجهاض.

٢- تأجيل إقامة الحد على المرأة الحامل حتى تضع حملها.

٣- وجوب الإنفاق على المرأة الحامل إذا كانت مطلقة.

٤- حفظ حقوق الطفل الماليّة حتى يولد وبعد مولده وهذا

الحق كفلته الشريعة الإسلامية حيث أمرت كفلاء اليتامى وأولي أمرهم وأوصيائهم بحفظ مال الطفل وعدم تبديدها وتسليمها له عند رشده كما قال تعالى ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ النساء 6 (سعد مرسي، ص76).

٥- التوجيه بحفظ الطفل من الضعف والوهن؛ حيث صرح للمرأة الحامل والمرضع الفطر في رمضان.

٦- توجيه الآباء الى اتخاذ الوسائل التي تحمى الطفل وتصونه من نزعات الشيطان عند وضعه في الرحم وذلك بالتسمية حين يأتي الرجل زوجه.. قال عليه الصلاة والسلام (لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله الرحمن الرحيم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإن قدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا). (أحمد بن عثمان المريد، ص 57)

٧- حسن اختيار الرجل لزوجته، فعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: (تخيروا لنطفكم لا تضعوها إلا في الأكفاء) (. صحيح البخاري، ص 108).

أما الحقوق التي كفلها الإسلام للطفل بعد مولده فيمكن تحديدها في الآتي:-

١- حق الطفل فلى الانتماء إلى شخص يرعاه ويحميه؛ وهو ما يعرف بحقوق الطفل في الفقه بثبوت النسب، فللطفل الحق في التمتّع بنسبه الصحيح، وليس لأحد الحق في حرمانه من ذلك لمجرد شبهة عرضت له فقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن امرأتي ولدت غلاما أسود وأنى أنكرته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من إبل؟ قال: نعم. قال: فما ألوانها؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل فيهن من أوراق؟ أي مائل إلى السمرة قال الرجل: إن فيها أورق. قال النبي صلي الله عليه وسلم: فأنى ترى ذلك جاءه؟ قال الرجل: يا رسول الله عرق نزعها. فقال النبي: ولعل هذا عرق نزعه (صحيح البخاري، المرجع السابق، ص 54).

٢- حق الطفل في أبوين كريمين وهذا حق قرره النبي صلى الله عليه وسلم، للطفل قبل أن يولد وقبل أن يرتبط بأمه، فحسن اختيار كل من الزوجين الآخر حق من حقوق الطفل في الإسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) الترمذي (المرجع السابق، ص57).

٣- من حق الطفل أن يعيش مرحلته العمرية بما يناسب احتياجات النمو ومتطلبات التنشئة السليمة.

٣-حقوق الطفل في العقيقة والاسم الحسن والعقيقة، بعد أن يولد الطفل ويرى النور، سنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لأهله أن يظهروا الفرح والسرور بقدومه، وأن يبرهنوا على ذلك بذبح شاتين للغلام وشاة للبنت، وجعل صلى الله عليه وسلم ذلك من حقوق الطفل وهو ما يعرف بالعقيقة وذلك في اليوم السابع من ولادة الطفل، أمّا حق الطفل في الاسم الحسن فقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الأسماء القبيحة وغيّر كثيرا منها فغير اسم (عاصية) إلى جميلة وغير (بَرّة) إلى زينب وغير (حزن) إلى سهل. وقال صلى الله عليه وسلم (أحبُّ أسمائكم إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن) وعن أبى الدرداء قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنّكم تُدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم. (إبراهيم عصمت مطاوع، ص 23).

٤- تغذية الطفل وكسوته ونفقته. أو ما يعرف بحقه في الإرضاع .. يقول الله تعالى ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ البقرة 233 ، وقد ذكر الأطباء أن للإرضاع من ثدى الأم فوائد صحية ونفسية للطفل ، ولعل في قصة الغامدية التي تم تأجيل إقامة الحد عليها في جريمة الزنا ما يدل على حق الطفل في الإرضاع ؛فقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (إذا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من يرضعه) مرجع سابق 57 ، أما حقه في الإنفاق فتجب نفقة الطفل في الرضاعة على الأب أو على ورثته ولو كانت أمه مطلقة ، وإذا أحضر الأب مرضعة فعليه أن يوفيها أجرها وأن يُحسن معاملتها ؛ وذلك حتى ترعى طفله الرعاية الكافية ، وإذا توفى الأب فان المسئولية تنتقل إلى وارثه فهو المكلّف ، أن يُعطى أجر من تقوم بإرضاعه ويكسوها بالمعروف والحسنى ، فان لم يكن له وارث ولا مال لأبيه الميت فرضاعة الطفل على أمه فان ماتت فعلى بيت مال المسلمين ..كما أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن للمرأة أن تأخذ من مال زوجها دون علمه لتنفق على نفسها وولدها إذا كان الرجل مقصرا في ذلك ((إبراهيم عبد العزيز ، ص 54).

٥- حق الطفل في الحياة ..وهذا الحق كفله النبي صلى الله عليه وسلم للطفل وهو لا يزال في بطن أمه فخفف عن الحامل والمرضع الصيام حتى لا يتضرر جنينها ، وكذلك حرم قتل الأطفال خوفا من إطعامهم ، قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ الإسراء 31 .كما أن النبي عليه الصلاة والسلام احترم حق الطفل في الحياة حتى وان كان لقيطا فقرر أن يؤخر الحد على المرأة الزانية حتى تضع جنينها وحتى ترضعه كما في قصة المرأة الغامدية .كما أوجب النبي صلى الله عليه وسلم الدية على من اعتدى على الجنين في بطن امه تقديسا منه للحياة وعقوبة لمن استخف بها .

٦-حق الطفل في الرعاية الاجتماعية وهو حق يشمل الأطفال اليتامى والفقراء والمحرومين والذين ينتمون إلى أسر فقيرة لا تستطيع الإنفاق عليهم، فهؤلاء يجب على الدولة ومؤسسات المجتمع كفالتهم والعناية بهم.. قال تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ البقرة 220. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى. (مرجع سابق، ص 23)

٧- حق المعاملة العادلة بين الأخوة ، كفل النبي صلى الله عليه وسلم حقوق الأطفال ذكورا وإناثا ، وحرّم جميع أشكال التمييز بين الأطفال ، وأبطل عادة كراهية الإناث وتفضيل الذكور عليهن فقال (من كانت له أنثى فلم يئدها و لم يهنها و لم يؤثر ولده – أي الذكور- عليها أدخله الله الجنة ، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعدلوا بين أولادكم في العمل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر والعطف) وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إيثار بعض الأبناء بالعطايا على حساب الآخرين؛ لأنّ هذا يؤدى إلى الكراهية والعقوق والتحاسد بين الأبناء .

٨- حق الطفل في حفظ دينه وذلك بتدريبه على عبادة الله

وطاعته والتخلق بالأخلاق الكريمة والسلوك الحسن وتعظيم الرسول الكريم ومحبته في نفوس الأطفال، قال النبي صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)

٩- حق الطفل في الإرث.. ويعد هذا من محاسن التأصيل النبوي حيث أثبت للطفل الميراث بمجرد اكتمال ولادته وانفصاله عن أمّه حيا، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا استهل المولود ورث) ويقول الله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ النساء 11.

١٠- تربية الطفل تربية إسلامية تحث على مكارم الأخلاق والفضائل وذلك منذ اليوم الأول لمولده حيث تبدأ بإسماعه الآذان والشهادتين.

١١- مراعاة طبيعة الطفل وخصائصه، فيجب تعريف الطفل أن كل البشر الذين خلقهم الله هم سواء بمختلف ألوانهم وأجناسهم لذلك يجب أن تتاح لهم فرص متكافئة للنمو والتنشئة التربوية، كما أن من طبيعة الطفل الإنسانية أن لديه استعدادا للخير والشر وينبغي أن تعمل التربية على تنمية الاستعدادات الخيّرة لدى الطفل وتعمل أيضا على توجيه الاستعدادات غير الخيرة وجهة الخير (إبراهيم عصمت، مرجع سابق، ص23).

١٢- من الحقوق تربية الطفل وتعريفه الغاية من خلق الله للإنسان وهي العبودية، لذلك لا بد من تعريف الطفل كافة العبادات وكيفية ممارستها.

١٣- حق الطفل في التعليم وتنمية المهارات ، وهو حق يندرج ضمن قوله صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) ومن ذلك تعريف الطفل العلم وخصائصه ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل الموهوبين من الأطفال ممن برعوا في العلم ، فقد أتوا بزيد بن ثابت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له : يا رسول الله هذا غلام من بنى النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة ، فاعجب ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا زيد تعلّم لي كتاب اليهود فاني والله ما آمن يهود على كتابي) قال زيد : فتعلمت كتابهم ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه وأجيب عنه إذا كتب .

١٤- حق الطفل في الحضانة وهي تربية الطفل في المدة التي لا يستغني فيها عن أمه فالأم لها الحق في حضانة الطفل في هذه الفترة؛ يدل على ذلك أن امرأة قالت: يا رسول الله: إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء وحجري له حواء، وإن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت أحق به ما لم تنكحي).

ومن حقوق الطفل حقه في الرحمة والحنان والحياة الكريمة من قبل والديه ومعاملته معاملة طيبة، ومن صور رحمة النبي صلى الله عليه وسلم أنه قبّلَ الحسن بن على وكان عنده الأقرع بن حابس جالسا فقال الأقرع: إن لي عشرا من الولد ما قبّلتُ منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحَم لا يُرحم) متفق عليه.

ومن الحقوق حقّه في الرعاية الصحية فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوّذ بعض أهله بمسح يده اليمنى ويقول (اللهم ربّ الناس أذهب البأس أشفه أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما)

ومن حق الطفل اللعب واللهو البريء فقد كان

الحسن والحسين يجلسان على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فكان يطيل السجود حتى يأخذا حظهما من المتعة واللعب. وكان صلى الله عليه وسلم يرسل أنس في حاجته فيمرُّ على الصبيان وهم يلعبون فيلعب معهم ويتأخر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعاقبه ولا يعاتبه لمعرفته أن الطفولة تحتاج إلى شيء من اللعب واللهو والانطلاق

ومن حق الطفل التربية والتأديب وهو من أعظم حقوق الطفل على والديه لأن إهمال هذا الحق يؤدي إلى فساد الأطفال وضياعهم في الكبر. وقال صلى الله عليه وسلم (مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع). (مرجع سابق، ص91).

ومن حق الطفل رفع الظلم عنه، وكذلك حقه في المواساة والزيارة والهدية؛ فقد كان الرسول الكريم يقدّر مشاعر الأطفال فيمسح دموعهم ويبدّل أحزانهم ويرسم البسمة على شفاههم؛ فهذا أبو عمير وهو غلام صغير وهو أخ أنس بن مالك خادم رسول الله وقد كان له طائر يلعب به فمات هذا الطائر فحزن عليه فذهب إليه النبي صلى الله عليه ليواسيه ويمازحه.

إذن فأهداف تربية الطفل في الإسلام تنبثق من النظرة الكليّة للحياة وللإنسان والكون والمنشأ والمصير، وهذا هو الذي ميز فلسفة التربية الإسلامية عن الفلسفات الأخرى التي ركّز بعضها على الحياة المادية دون ربط بالحياة الأخرى حيث الآخرة والحساب وإعطاء كل ذي حق حقه.

من الممكن إجمال أهداف التربية الإسلامية للطفل في النقاط التالية:-

١- العبودية ـــــ وهذا هو الهدف العام حيث تهدف التربية الإسلامية إلى تنشئة وإعداد الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه. قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات 56.. كما أنّ طريقة عبادة الله وخشيته لا تكون إلا بالعلم.. قال تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر 28.

٢- الأهداف الفرعيّة للتربية الإسلامية تتمثل في تربية الأبناء عقديا ؛ومن بين ذلك أن يتعلم الطفل العبادات المختلفة والتي من بينها التصرفات الحياتية كالأكل والشرب والنوم وأداء الصلاة واتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يرتبط بالقرآن الكريم حفظا وعملا ، وذلك لأنّ التربية الإسلامية تربية للدنيا والآخرة ، ومن التربية الإسلامية تربية الأبناء خلقيا؛ وذلك عن طريق تعويد الأبناء ممارسة السلوك الذي يعكس الأخلاق الإسلامية وتربيته على الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في خلقه قولا وفعلا ، وكذلك تربية ضميره على حسن المراقبة لله عز جل وتزكية نفس المسلم وتنقيتها مما يشوبها ولن يتأتى ذلك إلا بتعويد الأطفال منذ نعومة أظفارهم على تلك العادات الخلقية الكريمة .

ومن تربية الإسلام الفاضلة للأبناء تربيتهم اجتماعيا؛ وذلك بتربية الشعور الجماعي لدى المسلم وترسيخ إحساسه بالانتماء إلى مجتمعه، ومن بين ذلك صلة الرحم والإحسان واحترام الكبير والعطف على الصغير ورعاية الأيتام والإحساس بالفقراء والمحتاجين من غير ذوي القربى والمشاركة الوجدانية للمسلمين في الأفراح والأتراح (عبد العظيم صبري، ص9) ومن الوسائل المُعينة على ذلك اصطحاب الأطفال في زيارات الأقارب والمناسبات الاجتماعية المختلفة وحثهم على الإنفاق والبذل.

ومن أنواع التربية للأبناء تربيتهم نفسيا وعاطفيا

وهي أهداف تعنى بمشاعر الطفل وتقدير نفسيته واحترام شخصيته؛ وذلك يتطلب احترام الابن وعدم إهانته أمام زملائه والاستماع إليه وتقبل آرائه وتوجيهه برفق ومشاركته لعبه والحوار معه واستقباله وتوديعه ومعالجة المشكلات النفسية التي تواجهه وغيرها.

وهناك نوع مهم من أنواع التربية للطفل المسلم وهي تربيته إبداعيا؛ وهي تبدأ باكتشاف الموهبة لدى الطفل عن طريق الأسئلة والمناقشة وعن طريق سرعة حفظ الطفل وقدرته على التخيّل والتعبير وحل المشكلات وذلك بتوفير الإمكانيات المساعدة على الابتكار وتنمية المواهب. (سميرة الغالي، دور الحضانة ورياض الأطفال، ص23).

أمّا بالنسبة لتربية الأبناء جسديا فقد عني الإسلام بها ؛ويظهر ذلك من خلال توجيهات الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بقوله (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل) ، ومن مظاهر اهتمام الراشدين رضى الله عنهم بالتربية الجسمية عنايتهم بالرياضة البدنية وحثهم على ممارستها لما لها من أثر في قوة الجسم وقدرته على القيام بوظائفه العبادية والجهادية والمعيشية ، ومن ألوان الرياضة التي كانوا يمارسونها السباق بالأقدام والمسابقة بالخيل والسباحة والمصارعة والرماية ، فقد روى أن أبا بكر رضى الله عنه كان يمارس السباق بالأقدام والمسابقة بالخيل (المرجع السابق ، ص 21) .

من خلال استعراضنا السابق لأساليب تنشئة الطفل في العصور التي سبقت الإسلام ومقارنتها بتربية وتنشئة الطفل في الإسلام فإنه يمكن القول إن الإسلام سبق الكثير من الشعوب في اهتمامه بتربية الطفل دينيا وروحيا وجسديا وعقليا واجتماعيا ونفسيا وعاطفيا وإبداعيا، وذلك من خلال اهتمامه بجميع خصائص النمو ، بل زاد عن ذلك بالاهتمام بالطفل قبل مولده ،وهو ما لم تلتفت إليه الأمم السابقة وإعطاء الطفل حقوقه قبل وبعد مولده ، وهو ما يؤكد أن الإسلام هو من أرسى مبادئ التربية الحديثة فيما يعرف الآن بالحضانة ورياض الأطفال ومرحلة ما قبل المدرسة .

*** عرض لأهم آراء العلماء المسلمين التربوية**

أولا: الغزالي

يعتبر الإمام الغزالي من الفلاسفة العرب الذين أسهموا في تطوير الفكر التربوي الذي نادى بعدم إثقال كاهل الطفل في طلب العلم ومراعاة استعدادات الطفل ونموه العقلي في وضع المناهج والبعد عن عقابه كوسيلة لجذب انتباهه وإجباره على التحصيل، وقد بنى الغزالي آراءه التربوية على نظرته إلى النفس الإنسانية وعلى فهمه لطبيعة الطفل وغرائزه حيث يرى التبكير في تعويد الطفل الخصال الحميدة لأنّ نفسه ساذجة خالية من أي نقش.

والطفل في نظر الغزالي تبعا لهذا يتقبل الخير والشر على حد سواء، وهو كما يقول الحديث الشريف (يولد المولود على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، ويرى الغزالي أن على المربي أن يصون الطفل عن الآثام بأن يؤدبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء ولا يعوده التنعّم ولا يحبب إليه الزينة وأسباب الرفاهية. وأشار الغزالي أيضا إلى أن تربية الصبيان ليست مقصورة على تعليمهم، وإنما تشمل ألوانا أخرى لا تقل أهمية عن التعليم؛ فيجب أن يراقبه الولي من أول أمره، فلا يستعمل في حضانته وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال، كما ينبغي أن يحسن مراقبته وأن يقوي فيه الخلق وأن يعلمه الطريق المستقيم

في تناول الطعام والمشاركة فيه وعليه أن يأكل فيما يليه، وألا يبادر إلى الطعام قبل غيره، والا يحدق النظر إليه، ولا إلى من يأكل، وألا يُسرع في الأكل وأن يجيد المضغ، وألا يوالى بين اللقم وألا يلطخ يده ولا ثوبه.. وعليه أن يحفظ الصبي عن الصبيان الذين تعودوا التنعم والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة وكذلك الصبيان الذين ساءت أخلاقهم (سميرة الغالي، خصائص النمو في الطفولة المبكرة، 119) وعلى المربي أن يعلم الصبي الاشتغال بالكتب فيتعلم القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم ويحفظ من الأشعار التي فيها ذكر العشق وأهله.

على المربي أن يمنع الصبي من النوم نهارا؛ فإنه يورث الكسل ولا يمنع من النوم ليلا ولكن يمنع الفُرش الوطيئة حتى تتصلب أعضاؤه وحتى يصبر على الخشونة في المفرش والمطعم والملبس، على المربي أن يعود الصبي المشي في أثناء النهار والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل ويعود التواضع والكرم، أما بالنسبة للعب فيرى الغزالي بأن يسمح للطفل بأن يلعب لعبا جميلا (فإن منع الصبي عن اللعب وإرهاقه إلى التعليم دائما يميت قلبه ويبطئ ذكاءه وينغض عليه العيش).

أما بالنسبة للتربية الخلقية فيرى الغزالي أن الطريقة المثلى هي المعاناة للعمل الخلقي بحيث يتمرس الطفل بالتجربة الخلقية بنفسه منذ نعومة أظفاره، كما يرى أن الرياضة هي أقوم الطرق لاكتساب الفضائل؛ ويعنى بها حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب حتى يصير العمل الصادر منه ممتعا.. ومن النصائح التي يوردها في طرائق التربية الخلقية ألا يؤاخذ الغلمان جميعا بطريقة واحدة وألا يعاملوا معاملة واحدة في العلاج والتهذيب وإنما يجب أن يختلف علاجهم باختلاف أمزجتهم وطباعهم وأعمارهم وبيئتهم، ومن نصائحه أن يسلك المربي التدرج مع الغلمان الذين يقتدرون على ترك الخلق السيئ دفعة واحدة بل ينصح بأن ينقله المربي من الخلق المذموم إلى خلق مذموم أخفَّ منه (المنهج الإسلامي في رعاية الطفولة -يونيسف، 2009)).

ثانيا: ابن خلدون

من أهم المبادئ التي وضعها بن خلدون في تعليم الطفل:-

١- التدرّج من السهل إلى الصعب.

٢- الاعتماد في أول الأمر على الخبرات الحسية والانتقال من المحسوس إلى المجرد.

٣- البدء بالجزئيات والانتقال إلى الكليات؛ ويسلك في ذلك الطريقة الاستقرائية، من أقواله في هذا المجال (إنّ المتعلم أول الأمر يبدو عاجزا عن الفهم بالجملة إلا في الأقل على سبيل التقريب والإجمال بالأمثال الحسيّة، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا بمخالطة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه.. وإذا ألقيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له كلَّ ذهنُه عنها وحسِب ذلك من صعوبة العلم نفسه، فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه) (سميرة الغالي، ص 12).

٤- عدم الإطالة في عملية التعليم للعلم الواحد وذلك بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها.

٥- ألا يخلط على المتعلم علمان معا.

ومن آرائه في مسألة الثواب والعقاب أن من واجب المعلم أن يأخذ الأطفال بالقرب والملاينة لا بالشدة والغلظة، ذلك لأن التعسّف والقهر مدعاة للكسل وحمل على الكذب

والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وتعليمه المكر والخديعة حتى لا تصبح عادة وخلقا.

ويرى ابن خلدون ضرورة الاهتمام بالأمثلة الحسيّة والاهتمام بوسائل الإيضاح والبعد عن حشو الأذهان بالمعلومات والمعارف وتقديم النتائج للأطفال قبل إبراز المبادئ الأوليّة البسيطة لهم حتى يترك الطفل يحفظ ما يقدم له وتكون النتيجة كما يقول في ذلك (تجد طلاب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوت لا ينطقون ولا يناقشون وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة) (هدى قناوي، ص 25)

وبذلك تنطوي التربية الإسلامية للطفل على العديد من القيم والمبادئ التربوية وهي:-

١- طهارة النفس وصفاء القلب وخشوع الجوارح وحضور الذهن.

٢- تربية الضمير وترقية مدارك العقل لدى الطفل.

٣- اكتساب المعارف وتنمية العواطف السامية.

٤- احترام العقل وأهميته في بناء الطفل كفرد وعضو في جماعة.

٥- حرية الإنسان وحقه في التعبير عن نفسه.

ثالثا: ابن تيمية

ولد بن تيمية جنوب دمشق عام 1235 وكان من أبرز العلماء المسلمين في عصره ويمكن تلخيص آراء بن تيمية في التربية الخلقية للطفل في الآتي:-

١- الملاحظة الدقيقة للطفل من قِبل الأسرة وتقديم النصح والإرشاد النفسي الدائمين.

٢- تأصيل القيم الأخلاقية الإسلامية بحيث يشمل كل جوانب الشخصية مثل توحيد الله وعبادته والقيم المرتبطة برعاية الجسم وإشباع حاجاته والسعي إلى كسب الرزق والحلم والأمانة والمحبة وغيرها.

٣- غرس القيم الإسلامية الصحيحة في الطفل بواسطة الإرشاد اللفظي وتعليمه أن تكون حياة الرسول والصحابة والشهداء مثله الأعلى وأن يرفض كل ما دخل على الإسلام من شوائب فكرية ومذاهب أخرى.

٤- أن يكون التعليم الخلقي منسجما مع خبرات الطفل وسلوكه وأن يكون تعديل الدوافع بما ينسجم مع السلوك الاجتماعي الصحيح.

٥- يجب استخدام الثواب والعقاب مع التأكيد على أن الثواب أفضل من العقاب.

٦- إعطاء الطفل حرية مقيدة وتعويده أن الحرية المطلقة ليست مفيدة.

٧- أهمية القدوة الحسنة من قِبل الوالدين في مجال التربية الخلقية. (ماجدة إمام، ص 199).

تلاحظ من خلال استعراضنا لآراء المفكرين المسلمين أنها ركزت على التربية المتوازنة، فهي لم تكن تربية متشددة قاسية، و لم تكن تربية متساهلة، بل راعت خصائص نمو الطفل في مراحله العمرية المختلفة، كما أعدته لخيري الدنيا والآخرة، و لم تترك حاجة من حاجات الطفل إلا وكانت ملبية لها، وهي مستمدة من تعاليم الإسلام السمحاء، حيث راعت حقوق الطفل وواجباته، وتركت هذا الأمر للمربي، إذا كان المربي هو الأب والأم أومن يقوم مقامهم أو المربين من الذين كان يعهد إليهم الأمراء أمر تأديب أولادهم.

إذن –كما يرى العلماء والمفكرون المسلمين –من خلال آرائهم أن مسئولية تربية الطفل تقع على أمر المربي، فإن أنشأه على القيم الفاضلة ومكارم الأخلاق نشأ وهو يتسم بتلك الصفات، وإلا فلا.

*** الخاتمة**

إن المربين في هذا العصر كالممسكين بالجمر ، حيث تشاركهم مؤسسات المجتمع المدني من المدرسة والمسجد وأجهزة الإعلام والرفقاء في تربية أبنائهم ، ولعل أخطر هذه المؤسسات على الإطلاق وسائل الإعلام وبالأخص وسائل التواصل الاجتماعي والرفقاء أو القرناء ، لكن المنقذ من الانحراف وراء ما تبثه القنوات والوسائل المختلفة من سموم هو التربية القويمة ، فواجب المربي لن تنتهي بإطلاق العنان للطفل بالاطلاع ومتابعة ما يشاء ، فلا بد من مراقبته وتوجيهه واختيار الوقت المناسب للتوجيه ، وكذلك مراعاة مراحل نموه وتشجيع مواهبه ورعايتها .

إن الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة المحمدية الشريفة وما كتبه المفكرون المسلمون مهم جدا للمربين من أجل الاستفادة من طريقة تربية الطفل المسلم تربية قويمة.

تناول هذا البحث اهتمام المسلمين بتربية الطفل قبل مولده باختيار الزوجة الصالحة، وبعد مولده بتعريف المربي بحقوق الطفل وضرورة الوفاء بها للطفل ، ومن بينها حقه في الحياة واختيار الاسم واللعب والابتكار والحياة الكريمة وغيرها ، وقد سبق الإسلام الأمم المتحدة في إحقاق هذه الحقوق ، وتناول البحث أيضا آراء العلماء المسلمين في تنشئة الطفل وهي آراء يجب العمل بها ، حتى نكون قد قمنا على الأقل بأداء واجبنا تجاه أبنائنا ،فهم مخلوقون لزمان غير زماننا ، واجبنا هو توجيههم وإرشادهم وتربيتهم ورعايتهم وإعطاؤهم حقهم في الحياة الكريمة حتى لا يضطروا إلى اللجوء للوسائل الأخرى التي توجههم وتقوم بتربيتهم بدلا عنا ..والله المستعان.

*** النتائج**

يمكن إجمال النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الآتي:-

١- اهتمت التربية الإسلامية بالطفل وتربيته قبل مولده، وهذا ما لم تنتبه له الحضارات السابقة.

٢- كفلت التربية الإسلامية للطفل حقوقه قبل مولده وبعد مولده، وهي بذلك قد أرست قواعد تربية الطفل وتنشئته ورعاية جميع حقوقه، بما في ذلك حقه في الحياة الكريمة والتعليم والكساء والغذاء واللعب والترفيه والإبداع والابتكار وغيرها.

٣- التفت العلماء المسلمون إلى تربية الطفل خلقيا واجتماعيا وجسديا وإبداعيا وعقليا، مع اهتمامهم بضرورة معاملة الطفل معاملة إنسانية وتربيته تربية وسط، ليست بالقاسية وليست بالمتساهلة، وأمنت على ضرورة توجيهه وتهذيبه وتعليمه العادات الاجتماعية في الأكل والشرب والمجالسة احترام الآخرين وغيرها.

٤- أكدت التربية الإسلامية حقوق الطفل قبل أن تنتبه إليها منظمات الأمم المتحدة حديثا، بل طبقت هذه الحقوق منذ عهد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

*** التوصيات**

١- توصي هذه الدراسة المربين إلى ضرورة الرجوع إلى ما كتبه المفكرون الإسلاميون من آراء نيرة تساهم في تنشئة الطفل تنشئة قويمة.

٢- على وسائل الإعلام عدم إغفال جوانب تربية الطفل المسلم؛ وذلك بتخصيص برامج تُطرح فيها هذه الآراء التي نحتاجها في هذا العصر.

٣- على الباحثين نشر ما لديهم من أبحاث تُوصّل للتربية الإسلامية، وتشجيع طلابهم على إجراء بحوث تتعلق بتربية الطفل في عصر النبي والصحابة والعصور اللاحقة.

*** المراجع**

القران الكريم.

صحيح البخاري.

إبراهيم بن عبد العزيز الشدي، الأمانة العامة للجنة الوطنية للطفولة (حقوق الطفل) العدد 7 اللجنة الوطنية للطفولة ــ الرياض 1426هـ.

(أحمد بن عثمان المريد، حقوق الطفل في الإسلام، أهلا وسهلا، نوفمبر 2008).

رونيه أوبير، التربية العامة ـــــ ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين ــ بيروت، ط4، 1979م.

سعد مرسى احمد ــ كوثر حسين كوجك ــ تربية الطفل قبل المدرسة عالم الكتب 1983م.

سعدية بهادر، برامج تربية طفل ما قبل المدرسة، بين النظرية والتطبيق ـــــ الأسسكو، القاهرة، 1987م.

سميرة الغالي الحاج- دور الحضانة ورياض الأطفال أهميتها وأهدافها وبرامجها- دار العلوم للطباعة والنشر- القاهرة 2016م.

سميرة الغالي الحاج- خصائص النمو في الطفولة المبكرة - دار العلوم للطباعة والنشر-القاهرة 2016م.

سميرة الغالي الحاج- مناهج رياض الأطفال أهدافها وعناصرها مفاهيم وتطبيقات تربوية - دار العلوم للطباعة والنشر-القاهرة 2020م.

صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ج1، ط1، 1989م.

عبد العظيم صبري عبد العظيم وحمدي أحمد محمود ــ المؤسسة التعليمية ودورها في إعداد القائد الصغير ــ المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة ــ مصر ط1 2015.

عدنان عارف مصلح ــ التربية في رياض الأطفال ــدار الفكر للنشر والتوزيع ــ لبنان ــ ط1 1980م.

فوزية دياب نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة. مكتبة النهضة المصرية، ط3، بلا.

فؤاد أبو حطب، آمال صادق علم النفس التربوي ـــــ مكتبة الأنجلو المصرية

ماجدة إمام سالم ــ دور الحضانة ورياض الأطفال ــ دار المعرفة للتنمية البشرية ــ ط1 2007م.

مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الحضري ــ إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة ــ 1985م

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم (ليزلى آبوت وروزمارى روجر (باعتماد خالد العامري ــ جودة التعليم الشاملة في مرحلة التعليم المبكرة ــ دار الفاروق للنشر والتوزيع القاهرة 2009م.

هدى محمد قناوي ــ الطفل ورياض الأطفال ــ مكتبة الأنجلو المصرية ــ ط 2، 1998م.

ماجدة إمام سالم ــ دور الحضانة ورياض الأطفال ــ دار المعرفة للتنمية البشرية ــ ط1 2007م.

مكتب التربية العربي لدول الخليج ـــ رياض الأطفال في دول الخليج العربية ـــ مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج ـــ 1991م.

اليونيسيف، المنهج الإسلامي في رعاية الطفولة ـــ مطابع الشروق بالقاهرة.